

27





جحا واللص

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

جحا واللص

كَانَ جُحَا يَمْتَلِكُ مَتْجَرًا كَبِيرًا يُدِرُّ عَلَيْهِ رِبْحًا وَفيرًا ، وَكَانَ يَعْمَلُ لَدَيْهِ رَجُلٌ يُسَاعِدُهُ فِى إدَارَةِ المَتْجَرِ .




وَفِى يَوْمٍ سَرَقَ الَّرجُلُ أمْوَالَ جُحَا كُلَّهَا ،
وَتَرَكَ المَتْجَرَ خَاوِيًا ، وَهَرَبَ .
وَقَفَ جُحَا أمَامَ المَتْجَرِ يَبْكِى عَلَى ضَيَاعِ أمْوالِهِ
وَكَيْفَ يَرُدُّهَا وَهُوَ لَا يَعْرِفُ عَنِ الرَّجُلِ شَيْئًا ؟

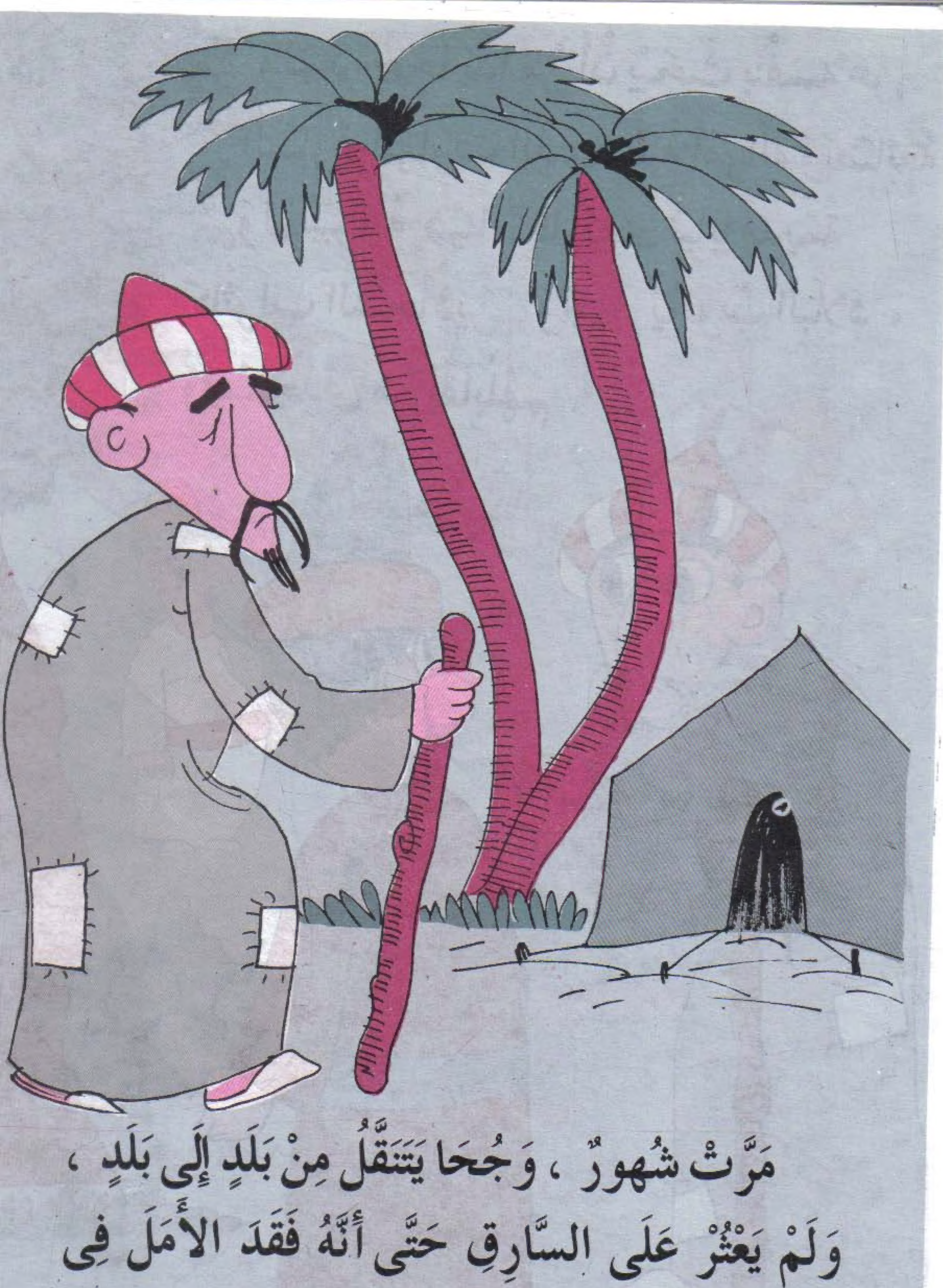
هَرَبَ الرَّجُلُ السَّارِقُ بَعِيدًا عَنْ أَعْيُنِ الرُّقَبَاءِ ، وَتَنكَّرَ فِى زِىِّ التُّجَارِ ، وَأَخذَ يَتَمَتَّعُ بِحُرِّيَّتِهِ ، وَيَسْتَثْمِرُ الأَمْوالَ الَّتِى اخْتَلَسَهَا ..



حَزِنَ جُحَا عَلَى فَقْدِ أمْوالِهِ حُزْنًا شَدِيدًا ، وَبَثَّ العُيُونَ ، وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ يُفَتِّشُونَ عَنْ هَذَا السَّارِقِ الهَارِبِ ، وَلَكِنَّ أحَدًا لَمْ يَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ .



وَلَمْ يَرَ جُحَا بُدًّا مِنْ أَنْ يَبْحَثَ بِنَفْسِهِ عَنِ
السَّارِقِ الهَارِب الَّذى سَلَبَهُ أَمْوَالَهُ وَبَضَائِعَهُ
وَلَمْ يُبْقِ لَهُ شَيْئًا ، فَارْتَدَى ثِيَابًا قَدِيمَةً
كَأَثْوَابِ الشَّحَاذِينَ ، وَجَعَلَ يَجُوبُ البِلَادَ ،
وَيَسْتَجْدِى مَنْ يُقَابِلُهُمْ .



مَرَّتْ شُهورٌ ، وَجُحا يَتَنَقَّلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ،
وَلَمْ يَعْثُرْ عَلَى السَّارِقِ حَتَّى أَنَّهُ فَقَدَ الأَمَلَ فِى
العُثُورِ عَلَيْهِ .


وَبَيْنَما كان جُحَا يَهُمُّ بِالْعَوْدَةِ إِلَى
بَلدِهِ صَادَفَتْهُ قَافِلَةٌ تِجَارِيَّةٌ قَادِمَةٌ مِنَ
بِلَادٍ بَعيدَةٍ ، فَاقْتَرَبَ مِنْهَا لِيَتَبَيَّنَ
مُرَافِقِيهَا مِنَ التُّجَّارِ والعُمَّالِ .

وَإِذَا هُوَ وَجْهًا لِوَجْهٍ أَمَامَ السَّارِقِ الَّذِى كَانَ يَلْبَسُ المَلَابِسَ الفَاخِرَةَ الَّتِى لَايَرْتَدِيهَا إِلَّا كِبَارُ التُّجَّارِ .



أَمْسَكَ جُحَا بِالرَّجُلِ ، وأَخذَ يَصِيحُ قَائلًا :
لَنْ تُفْلِتَ مِنِّى أيُّهَا السَّارِقُ اللَّئيمُ .. لَقَدْ سَرَقْتَ أَمْوَالِى وَهَربْتَ أَيُّهَا الخَائنُ .



كَبُرَ عَلَى السَّارِقِ ـ الَّذِى ذَاقَ طَعْمَ النِّعْمَةِ ، وَتَمَتَّعَ بِالثَّرْوَةِ وَالجَاهِ ـ أنْ يَقْبِضَ عَلَيْهِ جُحَا ، وَيَفْضَحَهُ أمَامَ اتْبَاعِهِ ، وَمُرَافِقِيهِ ، فَأَمْسَكَ بِتَلَابِيبِ جُحَا وَصَاحَ فِيهِ : لَقَدْ وَقَعْتَ فِى يَدِى أَيُّهَا العَامِلُ اللَّعِينُ .





قَالَ الَّرجُلُ : أَتسْرِقُ مَالِى ، وَتَهْرُبُ ، ثُمَّ تَجِىءُ اليَوْمَ ، وَتَدَّعِى زُورًا . أنَّنِى أَعْمَلُ لَديْكَ ؟ لَعَلَّكَ ضَيَّعْتَ أَموالِى .. فَلَمَّا نفَذَتْ جِئْتَ تحْتَالُ عَلَّىَ بِالكذِبِ .

قَالَ الرَّجُلُ : لَنْ أَتْرُكَكَ أَيُّهَا اللِّصُّ .. تعَالَ مَعِى إِلَى القَاضِى لِتَنَال جَزَاءَكَ العَادِلَ .

قَالَ جُحَا : نَعَمْ هَيَّا بِنَا إِلَى قَاضِى هَـذِهِ البَلْدَةِ .



وَأَمَامَ القَاضِى : قَصَّ كُلٌّ مِنْهُمَا قصتَــهُ ،
وَادَّعَى : أَنَّهُ السَّيِّدُ وأنَّ غَرِيمَهُ هُوَ الذِى سَرَقَ
الأمْوَالَ وَهَرَبَ . تَحَيَّرَ القَاضِى ؛ وَلَمْ يَدْرِ أَيُّهُمَا
صَاحِبُ الحَقِّ ، وَلَا كَيْفَ
يَقْضِى بَيْنَهُمَا .

قَالَ القَاضِى لِنفْسِهِ : لابدَّ أنْ يكُونَ أَحَدُهُمَا صَادِقًا والْآخَرُ كاذِبًا ، فَكَيْفَ أَهْتَدِى إلى الحِقيقَةِ ؟ وَفَجْأَةً أشَارَ القَاضِى إلَى نافَذِةِ الحُجْرَةِ وَقَالَ لهُمَا : لِيَطِلَّ كُلُّ مِنْكُمَا مِنْ هَذِهِ النَّافِذَةِ ، وَلْيَجْعَلْ رَأْسَهُ خَارِجَهَا .




وَلَمّا وَقَفَا كَما يُرِيدُ القَاضِى ، قَالَ لِلْحَارِسِ الوَاقِفِ
بِجَانِبِهِ شَاهِرًا سَيْفَهُ :
أَيُّهَا الحَارِسُ اضْرِبْ
رَأْسَ السَّارِقِ .


سَمِعَ السَّارِقُ الحَقِيقيُّ أَمرَ القَاضِي فَأَسْرَعَ بِحَرَكَةٍ غَيْرِ
إِرَادِيَّةٍ .. وَرَفَعَ رَأْسَهُ المُتَدَلِّي مِنَ النَّافِذَةِ .. أَمَّا جُحَا فَلَمْ يَتَحرَّكْ
مِنْ مَوْقِفِهِ .. حِينَئِذٍ عَرَفَ
القَاضِي السَّارِقَ ، وَحَكَمَ
عَلَيْهِ بِالسِّجْنِ ، وَرَدَّ المَالَ
المَسْرُوق إِلَى صَاحِبِهِ
(جحا) .